قيل لي الي ها هنا اسري بالجسد المبارك **قلت** وبسط الكلام في الخطاب
يضيق عنه نطاق الكتاب فان قيل ما هذا الخطاب المذكور اهل ينسب
الي الله وهل يسمي كلاما ام حديثا وما الفرق بين ما يسمعه الانبيا وما يسمعه
الاوليا وما يترتب من الحكم علي من جحد واحدا منهما **فالجواب** ما قاله
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الفرق بين النبوه والولايه ان النبوه كلام
ينفصل من الله عز وجل وحيا معه روح من الله فيقضي الوحي ويختمه بالروح
فيه قبوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده فانه كافر واما الولايه
فهي لمن ولي الله حديثه علي طريق الالهام وينفصل ذلك الحديث من الله عز وجل
علي لسان الحق معه السكينه التي في قلب المجذوب فيقبله فيسكن فالكلام
للانبيا والحديث للاوليا فمن رد الكلام كفر لانه رد علي الله عز وجل كلامه
ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالا عليه
ويخيب قلبه لانه رد علي الحق ما جا به محبه الله تعالي من علم الله في نفسه
فاودعه الحق وجعله مودعا الي القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي برز
في وقت المشيه فيصير حديثا في النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث
محبه من الله لهذا العبد فيمضي مع الحق الي قلبه فيقبله القلب بالسكينه
قلت فهذا كلامه بحروفه وفيه الكفايه في ذلك بل النهايه وساذكر
كلام الشيخ شهاب الدين السهروردي في ذلك ايضا بعد ان شا الله تعالي وانظر
كيف كرر رضي الله عنه ذكر الحق في هذا الكتاب اربع مرات فقال علي
لسان الحق ثم قال لانه رد علي الحق ثم قال فاودعه الحق ثم قال فيمضي مع
الحق كل هذا لعلمه بان ذلك حق ليس فيه ريب ولا تهمه ولا شبهه اما لا
وكيف لا يكون كذلك والواحد منهم يقول اخبرني قلبي عن ربي
ويقول احدهم لي قلب ان عصيته عصيت ربي وقال شهيرهم علم الاوليا
ابو العباس الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري مع قول الله تعالي وعلمناه
من لدنا علما وقال خاتم الانبيا وسيد الاصفيا صلي الله عليه وسلم حاكيا
عن الله عز وجل وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته

كنت

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وفي لفظ اخر فبي
يسمع وبي يبصر وبي ينطق وفي لفظ اخر ومن احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومويدا **قلت** وعلي الجمله فهم الواقفون مع الحق في العلوم
والاعمال والمقامات والاحوال والاقوال والافعال وساير الحركات
والسكنات والارادات والخطرات وهم معادن الاسرار ومطالع الانوار
والعارفون المحبون المحبوبون المقربون رضي الله عنهم ونفعنا بهم **وقد روي**
انه كان في ناحيه ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه فقيه وكان عالم تلك الناحيه
فقصد ابا يزيد وقال له قد حكي لي عنك اعاجيب انعجب منها فقال ابو يزيد
وما لم تسمع من عجايبي اكثر فقال علمك هذا عن من وممن ومن اين فقال ابو
يزيد علمي من عطا الله وعن الله عز وجل ومن حيث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من عمل بما يعلم اورثه الله تعالي علم ما لم يعلم ومن حيث قال عليه السلام العلم
علمان علم ظاهر وهو حجه الله تعالي علي خلقه وعلم باطن وهو العلم النافع فعلمك
يا فقيه نقل من لسان الي لسان للتعليم لا للعمل وعلمي من علم الله عز وجل الهاما
الهمني من عنده فقال له الفقيه علمي بالنقل عن الثقات كابر عن كابر عن الرسول
صلي الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل فقال ابو يزيد
يا فقيه للنبي صلي الله عليه وسلم علم عن الله عز وجل لم يطلع عليه جبريل ولا ميكايل
عليهما السلام فقال نعم ولكن اريد ان توضح لي علمك الذي تقول هو من عند الله عز
وجل فقال ابينه لك بقدر ما يستقر في قلبك معرفته ثم قال يا فقيه اعلمت
ان الله عز وجل كلم موسي عليه السلام تكليما وكلم محمد صلي الله عليه وسلم
وراه كفاحا وكلم الانبيا وحيا فقال بلي فقال ايها الفقيه اما علمت ان كلامه
للصديقين والاوليا بالالهام منه لهم والقا فوايده في قلوبهم وتاييده لهم
ثم انطقهم بالحكمه ونفع بهم الامه ومما يوكد ما قلته ما الهم الله عز
وجل ام موسي ان تقذفه في التابوت ثم تقذفه في اليم وكما الهم الله عز وجل الخضر عليه السلام
في امر السفينه وامر الغلام والحايط وقوله لموسي وما فعلته عن امري اي انما هو
علم الله عز وجل **قال الله** تعالي وعلمناه من لدنا علما وكما الهم يوسف عليه السلام

Copyright © King Saud University